اسم ولقب المؤلف المراسل: د. محمد حراث / الصفحات: من 165 إلى: 167
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

دموعُ الجَليلة

د. محمّد حرّاث
جامعة حسيبة بن بوعلي – الشّلف (الجزائر)
momo.adab@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2021/11/24 تاريخ القبول:2021/12/04 تاريخ النشر: 2021/12/01

****

دُموعُ الجليلة

(نظمت بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية)

سَاحَ الفؤادُ وحُبُّ الضّادِ حَادِيهِ
فسَاحَ من وَلَهٍ بالدَّمْعِ واديهِ

أَمِنْ تَذَكُّرِ ألفاظٍ بها شَغَفي
يزهو الفؤادُ بها، يُردي أعاديهِ

إنّي على لُغتي جُنْدِيُّ قَلْعَتِها
وسِرُّ مخدعِها في القلبِ أُخفيهِ

إمّا بَصُرْتُ بها تمشي مُغنَّجَةً
قلتُ ارفلي وعلى هامِ الذُّرى تيهي

في حضرة اللُّغةِ العُليا أمُدُّ يدي
أشُدُّ قلبيَ أنْ يْهوي على فيهِ

وسافرتْ شفتي تهواكِ من ألفٍ
للياءِ حَرْفًا ومَعْنًى في تقَصّيهِ

إمَّا يُذَكّي لهيبُ الشّوقِ يُخمِدُهُ
دمْعُ الشُّؤونِ، لعلَّ الدَّمْعَ يُطْفيهِ

ها قد وقَفْتُ لها أمْسي على أزلٍ
إنَّ المُحِبَّ لَموقوفٌ بِماضِيهِ

اسم ولقب المؤلف المراسل: د. محمد حراث / الصفحات: من 165 إلى: 167
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

أنتِ الحبيبةُ سرُّالله في خَلَدِي
حبٌّ فُطِرْتُ به واللهُ مُلقيهِ

تَأتينَ مِن رَحِمِ الأزمانِ خالدَةً
وكم تَرَهَّلَت الأخدانُ في التّيهِ

كلُّ المعاني أتَتْ للضّادِ خاطِبَةً
ما غيرُ حَرْفِكِ يرويهَا وتَرْويهِ

فالذِّكْرُ قَدَّسَها، جبريلُ أمَّنَها
طه توشَّحَتِ الألفاظُ من فيهِ

وُسطى وأجمل ما في الدُّرِّواسطةٌ
ونالَها شَرَفٌ صعْبٌ تَرَقّيهِ

والشِّعْرُيتلو صلاةَ الحُبِّ مُنْفَطرًا
ونَحْوَ كعْبَتِها حَجَّتْ قوافيهِ

إنّي افتَدَيْتُكِ بالأشْعارِ أنْظُمُها
وليسَ يغلو فداءٌ فيكِ أفديهِ

وإنْ همُ صَلَبوا صوتي فإنّ له
من رَجْعِ مَنْطِقها لَحْنًا أُناغيه

وجِئتُ قَلْعتَها، طَرْقًا على وَجَلٍ
شَبَّكْتُ عَشْري على قلبي لأُبْقيهِ

ما بالُ سيّدتي، سَاءلتُها، فَبَكَتْ
وأطْرَقَتْ حَزَنًا، والدَّمْعُ تُذْريهِ

مظلومةٌ أسفي لم يعرفوا قَدَري
رَضُوا بِتَنْحِيَتي زُورًا وتَسْفيهي

وما ظُلِمْتُ من الأغراب من عَجَمٍ
لكنَّ نَسْليْ مِنَ الأبناء أبكيه

قد كنتُ لو عَقِلوا رُبّانَ مجدِهِمُ
لكنّهم رَطَنوا في عُجْمَةِ التّيهِ

اسم ولقب المؤلف المراسل: د. محمد حراث / الصفحات: من 165 إلى: 167
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

وراحَ مُتَّهِمي يُلْقي بلُكْنَتِهِ
في عُقْرِ أهلي، فما أقْسى تَجَنّيهِ

سَلوا القرونَ مَضَتْ والكونُ يَشْهَدُ لي
الكُلُّ يَعْرِفُني، والكُلُّ أُحْصيهِ

الشّعروالخُطَبُ العصماءُ معجزتي
قَوْمي إذا نطقوا، قال السِّوَى: إيهِ

إنّي ضربتُ بعَرْضِ البحر قافيتي
فاسّاقطَتْ شَذَرًا كالدُّرِّ تُثْريهِ

كلّ اللُّغاتِ إماءٌ أمْرُها بِيَدي
سِرُّالفَخارِمن الجوزاءِ أسْبيهِ

كم زال من لُغةٍ، كم بادَ من أممٍ
والعُمْرُلي أزَلٌ، من ذا يُضاهيهِ

إنّي قَطَعْتُ إليكمْ كلَّ أزمِنَتي
أُفْنِي الدُّهورَ وعزْمي ليسَ تُفنيهِ

من ألف عامٍ أسيرُالدَّرْبَ متّصِلاً
بَيْنَ الدّهور ومهْدُ الأرض أطْويهِ

وراحَ حَرْفي إذا ما سارَفي صَمَمٍ
عن صيحَةِ القومِ لا أبواقَ تُصْمِيهِ

لا تعجبوا فحروفي صُغتُها صَدَفًا
تحوي المعانيَ دُرًّا في أواقِيهِ

وكيفَ يَبْغي ويَرْضى مَن أكونُ لهُ
أُمًّا، بِمُرْجِفَةٍ جاءَتْ لِتَشْويهي

لكنَّهُ وَلدي، في القلْبِ مَسْكَنُهُ
إنْ عاثَ في كبدي، فاللهُ يَهْديهِ